أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

سألنا صاحب مجلة الحارس على من اعتمدنا في نقدنا كتابه حينما قلنا ان الجري هو السلور وليس بالحنكليس الذي هو الجريث . وان الرخمة ليست بالشوحة . واشهرة دون شهرة صحة . والكهربا مقصور لا ممدود والنسبة اليه كهربية لا كهربائية . وان قولك فرنساوي خطأ والصواب فرنسي وان كان يجوز لك ان تقول حيفاوي وعكاوي ونمساوي وجرجاوي .

١ — الجري هو السلور والجريث هو الانقليس

قلنا : قال ابن البيطار في مادة جري من مفرداته : [قال] اسحق بن سليمان اهل مصر يسمون الجري : السلور وهو حوت كثير اللزوجة والسهوكة جدا . وقال في مادة السلور : هو الجري . قلنا : وابن البيطار في هذا الموضوع حجة ويقال في السلور الصلور بالصاد . اما ان الحنكليس هو الجريث او المارماهيج فظاهر من استعمال العراقيين له . وفي لسان العرب في مادة جرث : الجريث بالتشديد : ضرب من السمك معروف ويقال له الجري . روي ان ابن عباس سئل عن الجري فقال : لا بأس انما هو شيء حرمه اليهود . وروي عن عمار . لا تأكلوا الصلور والانكليس . قال احمد بن الحريش : قال النضر : الصلور الجريث والانقليس المارماهي . وروي عن علي [عم] انه اباح اكل الجريث . وفي رواية انه كان ينهى عنه وهو نوع من السمك يشبه الحيات . ويقال له بالفارسية المارماهي . اه

فهذا الكلام الاخير هو الذي يجري عليه العراقيون اذ يسمون الصلور جريا والجريث مرمريا [او مارماهيجا كما هو المألوف في تعريب الاسماء الفارسية] المنتهية بهاء او ياء او واو اي ان العرب تزيد بعد الياء والواو جيما وتبدل الهاء الاخيرة من الجيم] ونظن ان هؤلاء الذين ذكرناهم اعل حجة من صاحب محيط المحيط .

٢ — الرخة ليست بالشوحة بل الشوحة هي الحداة

قال الدميري في كتاب حياة الحيوان في ترجمة الشوحة : قال ابن الصلاح في الفتاوي انها الحداة وقد تقدم ذكرها في باب الحاء المهملة — والحداة يسميها العراقيون الحدية الى عهدنا هذا . وقد ذكر الاسمين صاحب اللسان وقد رأينا وسمعنا اهل سورية يسمونها الشوحة . اذن هذه حقيقة لاشك فيها ثم ان الحداة طائر يصيد الجرذان كما صرح به جميع اللغويين وعلماء الطير . اما الرخمة فقد قال عنها الدميري : طائر ابقع يشبه النسر في الخلقة وكنيتها ام جعفر وام رسالة وام عجيبة وام قيس وام كبير ويقال الانوق . والجمع رخم والهاء فيها للجنس . . . ويقال لها ذات الاسمين لذلك . . .

وقال عن الحداة [الشوحة] الحداة بكسر الحاء المهملة : احسن الطير وكنيته ابو الخطاف وابو الصلت . . . وهي لاتصيد وانما تخطف . ومن طبعها انها تقف في الطيران وليس ذلك لغيرها من الكواسر . . . اه . فهذه نصوص واضحة على ان الرخمة غير الحداة او الشوحة . ولو كان الاسمان لطائر واحد لاتفقت الاسماء والكنى والاوصاف .

٣ — اشهر بمعنى شهر غير ثبت

قال في المصباح : شهرت زيدا بكذا وشهرته بالتشديد مبالغة . واما اشهرته بالالف بمعنى شهرته فغير منقول . اه . فاين بقي صاحب محيط المحيط ومن اتبعه ؟ ونظن ان صاحب الحارس يضع الفيومي فوق البستاني . هذا فضلا من ان صاحب محيط المحيط يقول : « واشهر بمعنى شهر وهو غير ثبت »

٤ — الكهربا لا الكهرباء والكهربية لا الكهربائية

قد كتبنا ما يكفينا في هذا المعنى فليراجع [٤ : ٢٣٤ـ٢٣٥]

٥ — لماذا يقال مثلا حيفاوي ولا يقال ابدا فرنساوي

يقال مثلا حيفاوي ولايقال فرنساوي لان الف حيفا واقعة رابع حرف ، اما الف فرنساوي فواقعة خامس حرف . وفي مثل النسبة الى حيفا يقال حيفي وهو الاحسن وحيفاوي وهو دون السابق حسنا وحيفوي وهو دون حيفاوي فصاحة . قال سيبويه في كتابه [٢ : ٧٧ من طبعة مصر القاهرة] هذا باب

«الاضافة الى كل اسم كان آخره الفا زائدة لا تنون وكان على «اربعة حروف» وذلك نحو حبلى ودفلى . فاحسن القول فيه ان تقول حبـلي ودفلي لانها زائدة لم تجيء لتلحق بنات الثلاثة ببنات الاربعة فكرهوا ان يجعلوها بمنزلة ماهو من نفس الحرف وما اشبه ماهو من نفس الحرف . وقالوا في سلى [وزان دفلى] سلي [بكسر الاول وتشديد الثاني المكسور وبتشديد ياء النسبة] ومنهم من يقول دفلاوي فيفرق بينها وبين التي من نفس الحرف بان يلحق هذه الالف فيجعله كاخر ما لا يكون آخره إلا زائدا غير منون نحو حمراوي وضهياوي فهـذا الضرب لايكون إلا هكذا فبنوا هذا البناء ليفرقوا بين هذه الالف وبين التي من نفس الحرف وماهو بمنزلة ما هو من نفس الحرف فقالوا في دهنا : دهناوي وقالوا في دنيا : دنياوي . وان شئت قلت دنيي على قولهم سلي . ومنهم من يقول حبلوي فيجعلها بمنزلة ماهو من نفس الحرف . وذلك انهـم رأوها زيادة بنيت عليها الحرف وراوا الحرف في العدة والحركة والسكون كملهى فشبهوهـا بها كما انهم يشبهون الشيء بالشيء الذي يخالفه في سائر المواضع» اه كلام سيبويه

وفي لسان العرب في مادة حبل : قال ابو زيد : ينسب الى الحبلى : حبلوي وحبلي وحبلاوي اه . وكذا في سائر كتب اللغة المشهورة .

اما انه لايقال فرنساوي ابدا بل فرنسي والاول خطأ صريح قبيح والثاني صحيح مليح فواضح من كلام سيبويه ايضا فقد قال في كتـابه (٢ : ٧٨) ما هذا نصه بحرفه :

« هذا باب الاضافة الى كل اسم كان آخره الفا وكان على خمسة احرف . تقول في حبارى حباري ، وفي جمادى جمـادي . وفي قرقرى قرقري . وكذلك كل اسم كان آخره الفا وكان على خمسة احرف . وسألت يونس عن مرامى ؟ فقال : مرامي [كل ذلك بتشديد اليـاء] جعلها بمنزلة الزيادة . وقال : لو قلت مراموي لقلت حباروي كما اجازوا في حبـلى حبلوي : ولو قلت ذا لقلت في مقلولى مقلولوي : وهذا لايقوله احد [هل سمع زميلنا هذا الكلام؟] انما يقال مقلولي . كما تقول في يهيرى يهيري . فاذا سوى بين هذا رابما وبين ما الالف فيه زائدة نحو حبلى . لم يجز : إلا ان تجعل ما كان من نفس الحرف اذا كان

خامسا بمنزلة حبلوى ؛ فان فرقت بين الزلئد وبين الذي من نفس الحرف دخل عليك ان تقول في قبعثرى قبعثروي لان اخره نون ، فجرى مجرى ماهو من نفس الكلمة فان لم تقل ذا ، واخذت بالعدد فقد زعمت انهما يستويان وانما الزموا ما كان على خمسة احرف فصاعدا الحذف لانه حين كان رابعا في الاسم بزنة ما الفه منه كان الحذف فيه جيدا ، وجاز الحذف فيما كانت الفه من نفسه ، فانما كثر العدد كان العدد لازما ، اذ كان من كلامهم ان يحذفوه في المنزلة الاولى ، واذا ازداد الاسم ثقلا كان الحذف الزم ، كما ان الحذف اربعة الزم حين اجتمع تغييران .

« واما الممدود مصروفا كان او غير مصروف ، كثر عدده او قل ، فانه لا يحذف [ليتميز الممدود من المقصور] وذلك قولك في خنفساء خنفساوي وفي حرملاء حرملاوي ، وفي معيوراء معيوراوي ... الا كلام سيبويه . اذا في كهرباء (ان سوغتها) كهرباوي لا كهربائي كما هو الشائع غلطا .

وقد ثقلنا هذا الكلام بطوله وعرضه لان كثيرين يجهلون قواعد النسبة او الاضافة في مثل الالفاظ التي ذكرناها . وهل بقي لحضرة الزميل شك في ماخطأناه فيه ، اذا لغة العوام شيء (وهو قولهم فرنساوي واورباوي وكهرباني) مثلا ولغة الفصحاء شيء آخر (وهو قولهم فرنسي واوربي وكهربي) اما مؤلف محيط المحيط (الذي يقول عنه صاحب الحارس : نرده الى حجة اللغة المتفق عليها اليوم [كذا وامسك نفسك عن الضحك] الى قاموس محيط المحيط الذي يجب على حضرته وعلى سائر المشتغلين في اللغة [كذا] ان يطأطئوا له الرأس احتراما [وهذه المرة الاولى نسمع ان محيط المحيط حجة في اللغة] فانه قال: فرنسا بلاد في اوربا والنسبة اليها فرنسوي . فالخطأ اذا ظاهر منه ومن استاذه ولاسيما لان العرب عربت قديما كلمة فرنسة بصورة افرنجة اوفرنجة وقالت في النسبة اليها: افرنجي او فرنجي ولم يقولوا افرنجاوي او فرنجاوي . ثم اطلقوا هذا اللفظ على كل اوربي وان لم يكن من فرنجة من باب التوسع .

ونظن اننا اشبعنا هذا الموضوع كلاما لكي لانعود اليه مرة ثانية . ولكي يعلم الكثيرون ان الكثيرين منهم يعثرون في هذه العقبة وان المصيبين هم قليلون اذ ما اكثر العوام وما اقل الخواص ، وما اكثر الغلط وما اقل الصحيح !